

كلمة العدد

يشرفني أن أشارككم في هذا اللقاء المهم الذي يسלט الضوء على "الاتصال الصحي وتمكين المجتمعات المعاصرة"، وهو موضوع لم يعد رفاهية، بل ضرورة استراتيجية لصحة الإنسان واستقراره

في خضم الأزمات الصحية العالمية، برزت التكنولوجيا الرقمية كتوأم للاتصال الصحي، وكان للتطبيقات الصحية الحديثة دور بالغ التأثير. فقد تحولت من أدوات لنقل المعلومات إلى وسائل لتمكين الأفراد، وتعزيز قدرتهم على اتخاذ قرارات واعية وسريعة خذوا على سبيل المثال تطبيق "Arogya Setu" في الهند، الذي مكّن المواطنين من تتبع حالات كورونا والتواصل مع الجهات الصحية بشكل لحظي. وفي رواندا، أسهمت الروبوتات الطبية والمنصات الرقمية في تعزيز الثقة المجتمعية وتقليل الاحتكاك في المستشفيات.

أما في مصر، فقد شهدنا تحولاً ملموساً في منظومة الصحة العامة خلال السنوات الأخيرة، حظيت بإشادة دولية من منظمة الصحة العالمية والعديد من الشركاء الدوليين.

من أبرز هذه المبادرات:

- مبادرة "١٠٠ مليون صحة"، التي شملت أكثر من ٦٠ مليون مواطن، وأسهمت في القضاء على فيروس سي، مع اعتماد واسع على الإعلام الصحي وحملات التوعية المجتمعية، ما عزز من سلوك الوقاية لدى المواطنين.
- تطبيق "صحة مصر" الذي أطلق خلال جائحة كورونا، ووفّر معلومات دقيقة، وإمكانية الإبلاغ عن الأعراض، والتواصل مع الجهات المختصة، مما أسهم في مكافحة الشائعات وتمكين المواطن من اتخاذ قرارات مدروسة. كما تسير مصر بخطى واضحة نحو التحول الرقمي في التأمين الصحي الشامل، من خلال نظام إلكتروني حديث للملفات الطبية، مما يرسّخ العدالة في توزيع الخدمات الصحية ويقرب الخدمة من المواطن.
- كل ذلك يعكس كيف يمكن للاتصال الصحي أن يتحول من مجرد وسيلة إعلامية إلى رافعة تمكين مجتمعي تُسهم في بناء وعي صحي جماعي، وتزيد من جاهزية المجتمعات في مواجهة الأزمات الصحية.
- إن الإعلام الصحي الذكي والمبني على الشراكة مع المواطن هو مفتاح المستقبل، ومصر تقدم نموذجاً عربياً واعداً في هذا الاتجاه.
- بناء الشراكة بين الإعلام الصحي الذكي والمواطن يتطلب انتقالاً من نموذج الاتصال الأحادي (من الحكومة إلى المواطن) إلى نموذج تشاركي، حيث يُصبح المواطن جزءاً فاعلاً في عملية الاتصال الصحي، وليس مجرد متلقٍ

- توفير قنوات تواصل ثنائية الاتجاه (مثل تطبيقات الهواتف – البوتات – وسائل التواصل الاجتماعي) تتيح للمواطن أن يسأل، يعقب، ويشارك تجاربه.
- مثال: خاصية الأسئلة الشائعة أو الشكاوى الفورية في تطبيق "صحة مصر"
- تبسيط الرسالة الصحية بلغة المواطن:
- استخدام لغة مفهومة، صور، ورسائل قصيرة تتلاءم مع الثقافة المحلية.
- تجنب الخطاب النخبوي أو التخصصي الذي يُقصي المواطن العادي.
- إشراك المواطنين في إنتاج المحتوى الصحي: عبر قصص واقعية، فيديوهات توعوية من المجتمع نفسه، أو حملات يشارك فيها مؤثرون محليون، هذا يخلق شعوراً بالانتماء والملكية.
- تحليل البيانات لتعزيز الاستجابة.
- الإعلام الصحي الذكي يجب أن يكون مبنياً على تحليل بيانات الجمهور (سلوكهم – اهتماماتهم – مصادر معلوماتهم).
- مثال: تعديل الحملات التوعوية بناء على أكثر الأسئلة التي يطرحها الناس على صفحات الوزارة.
- بناء الثقة والشفافية: مشاركة المواطن بالمعلومة الصحيحة في الوقت المناسب، والاعتراف بالمشكلات بصدق، ما يخلق علاقة احترام متبادل.
- الشراكة تنكسر عندما يشعر المواطن أن الإعلام يتلاعب أو يخفي معلومات.
- تشجيع المشاركة المجتمعية: عبر مسابقات، مبادرات صحية محلية، أو منح دور للمتطوعين في نشر التوعية.
- هذا يُشعر المواطن بأنه ليس متلقياً فقط، بل شريك في المسؤولية الصحية.

والله ولي التوفيق

رئيس مجلس الإدارة للمجلة

أ.د. ثريا أحمد البدوي

عميدة الكلية ورئيسة المؤتمر